

الفصل الأول

مشكلة الدراسة - ماهيتها - حدودها - خطتها - أهميتها

- المقدمة والإحساس بالمشكلة.

- تحديد مشكلة الدراسة.

- منهج الدراسة

- أدوات الدراسة

- حدود الدراسة.

- أهمية الدراسة.

- إجراءات الدراسة.

- مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول

"مشكلة البحث - ماهيتها - حدودها - إجراءات دراستها"

يتناول هذا الفصل ، مقدمة المشكلة البحث وتحديدها وصياغتها فى صورة تساؤلات فرعية، كما يوضح أهمية البحث وحدوده والإجراءات التى سيتم اتباعها للإجابة عن التساؤلات التى تحدتت بها مشكلة البحث، فتحديد المصطلحات وفيما يلى ذلك تفصيلاً:-

مقدمة والإحساس بالمشكلة

يتميز هذا العصر بأنه عصر التحديات والتقدم السريع والتطور المستمر فى المعرفة والمعلومات ووسائل الاتصال بكافة أنواعها وقد أدى ذلك إلى نشأة المجتمعات المفتوحة وأصبح عالم اليوم كقرية صغيرة، لذا فمن الصعوبة بمكان أن تعيش دولة ما بمعزل عن العالم اليوم مهما كانت إمكانياتها البشرية أو الاقتصادية أو السياسية لأن العالم اليوم مترابط وتتشابك فيه العلاقات والمصالح بين الشعوب ويزايد اعتماد المجتمعات على بعضها البعض^(١).

وتتصف المجتمعات الإنسانية بالدينامية ، فهى دائمة التغير الأمر الذى ينعكس بدوره على التربية ومن ثم على المناهج الدراسية فأى تغير فى المجتمع يجب أن يتبعه تغير فى النظام التعليمي^(٢) ولأن التربية المقصودة ليست نظاماً مكتفياً بذاته إنما هى نظام يتكامل ويتبادل التأثير والتأثر مع أنظمة اجتماعية تملوه أو تواكبه أو تتفرع عنه كالنظام السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى، لذا كان من الضروري العناية بمفاهيم مستجدة ظهرت على الساحة التربوية وفرضت نفسها مثل تحديات السلام فهى تعد أخطر التحديات التى تواجه المجتمعات كافة والمجتمع المصرى والعربى على وجه الخصوص الأمر الذى لا يمكن فهمه إلا من خلال إعادة النظر فى واقع التعليم خاصة وإن العالم اليوم تواجهه تحديات كثيرة لعل من أهمها تشرذم الملايين من البشر ومعاناتهم من أخطار الحروب والاضطرابات والتردى البيئى الخ^(٣) وهى تحديات تطرح مشاكل تعانى منها البلدان بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع أن أثارها تختلف فى الطبيعة والدرجة والمدى بين دولة وأخرى بحسب الأوضاع الخاصة لكل منها وتتطوى تلك التحديات على إمكان تقييد نمو الأفراد والمجتمعات وتطورها ، ولكن من حسن الطالع أن ثمة فرصة اليوم لإصلاح هذا الوضع وتحريكه نحو المسار الصحيح فالتحرك الدولى نحو السلام

(١) نجفة قطب الجزائر (١٩٨٩): تطوير منهج التاريخ فى الحلقة الثانية من للتعليم الأساسى فى ضوء فكرة

التفاهم الدولى ، رسالة دكتوراه، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، ص ١٠٣.

(٢) يحيى لطفى إبراهيم (١٩٨٩) : تقويم منهج التاريخ فى المرحلة الثانوية فى ضوء فكرة التفاهم العالمى

والمواطنة والقومية، رسالة دكتوراه، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر، ص ٣.

(٣) وقائع المؤتمر العالمى حول التربية للجميع (١٩٩٠) : التحديات العالمية والتنمية البشرية وتأمين حاجات

التعليم الأساسية رؤية للتسعينات، (٥-٩ مارس)، المجلد الأول ، بيروت، ص ص ٥:١.

وخفض توترات الحرب الباردة خلق مناخاً دولياً مواتياً للتعاون والتفاهم وتسوية النزاعات بالطرق السلمية والذي تأكد على أثره عقد مؤتمر مدريد للسلام سنة ١٩٩١ وكذلك اتفاق واى بلانتيشن فى ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٩٨^(١) ولكن رغم هذا فإن هناك بعض الصعوبات والتحديات التى تواجه السلام ومنها على سبيل المثال:

- مثل " العنف والتطرف والارهاب"
- مثل " أزمة المياه- التحدى الاسرائيلى وأبعاده"
- مثل " التخلف والتبعية - الدعوات العنصرية"^(٢)

وعلى الرغم من أن العقود الأربعة المنصرمة قد أكدت على أهمية الشرعية الدولية من خلال الأمم المتحدة وعلى أهمية الحفاظ على السلام الدولى وحق كل انسان فى العيش فى إطار من الأمن والسلام فإن دول العالم بذلت جهوداً مخلصه فى هذا النطاق إلا أن العقبات ظلت قائمة أمام تحقيق السلام ولذلك أخذت منظمة الأمم المتحدة من خلال منظمة اليونسكو على عاتقها مهمة غرس بذور السلام فى عقول النشء بعد فشل تحقيقها من خلال رجال السياسة وأكدت منظمة اليونسكو على أنه " اذا كانت الحروب تتولد فى عقول البشر ففى عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام" وهذا يعنى أن إقرار السلام يمكن أن يأتى عن طريق التربية المدرسية^(٣) اذا أحسن تعبئة توجيه التعليم كقوة فاعلة فى مواجهة تحدياته ومن ثم أصبح من الضرورة بمكان تبصير العقول بحقيقة الموقف فى العالم والسعى دائماً لتهيئة الأحوال والظروف للشعوب ومساعدتهم فى حل مشكلاتهم لممارسة الحياة بشكل أفضل^(٤) وذلك عن طريق:

- تنمية الاستعداد والقدرة على حسم وتسوية الخلافات لدى التلاميذ.
- تعزيز السلوكيات التى تقود إلى حسم الصراعات بطريقة سلمية فى الواقع

(١) راجع كل من:- أحمد يوسف القرعى، نبيه الأصفهاني (١٩٩٢): مؤتمر مدريد للسلام فى الشرق الأوسط (٣٠ أكتوبر - ٢ نوفمبر) مجلة السياسة الدولية، عدد "١٠٧" القاهرة، مؤسسة الأهرام، ص٤
- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (١٩٩٩): التقرير الاستراتيجى العربى ١٩٩٨، القاهرة، مؤسسة الأهرام، ص ٢٣٧.

(٢) راجع كل من:-

- محمد نعمان جلال (١٩٩٧): مستقبل الأمن العربى، القاهرة، دار المعارف، ص ص ١١٦، ١١٧.
- مجدى عزيز ابراهيم (١٩٩٨): المنهج التربوى والوعى السياسى، القاهرة، الانجلو المصرية، ص ص ١٣: ١٩.

(٣) أحمد حسين القانى وآخرون (١٩٩٠): تدريس المواد الاجتماعية، القاهرة، عالم الكتب، ص ١٢٧.
(٤) Unesco (1980): International Understanding at school associated school project, Paries, circular, No, 34, P. 41.

- وذلك من خلال تقديم برامج خاصة " بتسوية أوجه الصراع وتنمية روح التفاهم والتفاوض " للطلاب.
- تقديم يد العون للطلاب وذلك من أجل التفاهم فيما بينهم بشكل أفضل .
- تعليمهم لبعض المفاهيم الهامة مثل " تحمل المسؤولية - الخيارات والبدائل - طرق الاستجابة للصراع"^(١)
- والتاريخ كمادة دراسية يمكن أن يقوم بدور فعال في تدعيم ونشر السلام القائم على العدل بين الأمم اذا أحسن اختيار محتواه وتم تدريسه بطريقة جيدة وذلك لأن دروس التاريخ لا يمكن أن تقتصر على ماضى أو حاضر أمة واحدة ولا بد لها أن تتطرق إلى ماضى وحاضر أمم مختلفة وهذا ما قد أكد عليه البعض حيث أشاروا إلى أن مادة التاريخ يمكن أن تقوم بدور كبير فى تدعيم فكرة التفاهم العالمى ونشر السلام وذلك للأسباب الآتية:-
- أنه يربى فى نفوس التلاميذ احترام الشعوب الأخرى .
- يكسب التلاميذ بعض القيم التى تعضد السلام العالمى وتجعلهم أكثر قدرة على التفاهم والتسامح والمحبة والتعاون ونبذ الفرقة.
- إكساب التلاميذ اتجاهات إيجابية نحو العدل والمساواة بين الناس^(٢)
- وهذا ما يتفق مع أهداف تدريس التاريخ فى المرحلة الثانوية كما حددتها وزارة التربية والتعليم فمن أهداف تدريسه:-
- تنمية الاهتمام بالماضى وإدراك وإنجازات الأمم.
- تعلم القضايا والأحداث الرئيسية فى تاريخ بلدهم والعالم وكيف أن هذه الأحداث تؤثر فى بعضها البعض.
- ربط الأحداث بالتاريخ المتسع الذى لا يشتمل فقط على قضايا محلية وقومية أو حتى على مستوى العالم ولكن يغطى كل التطورات السياسية والثقافية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية.
- الاهتمام بالأحداث السياسية وربطها بالأحداث الجارية .
- اكتساب الطلاب لبعض المفاهيم مثل " السلام العالمى - التضامن - التعاون - التعايش السلمى "

(١) دونا إنشايديا وآخرون (١٩٩٩) : إعداد الطلاب للقرن الواحد والعشرون ، ترجمة سيد دعدور، ابراهيم رزق وحش ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص ٧٧ ، ٧٨.

(٢) فتحى يوسف مبارك (١٩٩٤): دور المواد الاجتماعية فى تحقيق التفاهم والسلام العالمى، بحوث تربوية فى مناهج وطرق تدريس المواد الاجتماعية، القاهرة ، دار المعارف، ص ص ١٢٩:١٤٢.

- عرض أسباب الصراع بين المجتمعات والجهود التي بذلت لنشر السلام وتخفيف حدة التوترات والصراعات.^(١)

وباستقراء منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية العامة والذي يتكون محتواه من كتابي " مصر وحضارات العالم القديم" ، "وتاريخ مصر والعرب الحديث والمعاصر" وملحقيهما. وجد الباحث أن محتوى مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لا تتضمن تحديات السلام. مما يؤكد وجود قصور في مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية ، الأمر الذي ينعكس بدوره على الطلاب فحين يتم تخرجهم من مرحلة الثانوية العامة لا يكون لديهم تصوراً واضحاً عن تحديات السلام.

وحتى يتأكد الباحث من أن هناك قصوراً في تضمن مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتحديات السلام، قام بدراسة استطلاعية تعد مؤشراً للتعرف على الواقع الحالي لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية ومدى إسهامه في تنمية ادراك طلاب هذه المرحلة لتحديات السلام حيث أعد الباحث استبانة كان محورها التساؤل التالي:-

ما تحديات السلام التي ينبغي توافرها في مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية ؟ وقد تضمنت الاستبانة مكوني " الأهداف - المحتوى" في صورة تساؤلات موزعة على أحد عشر بنداً وتم تطبيقها على عينة من طلاب المرحلة الثانوية قوامها (٤٠) طالب وطالبة ، وعينة من معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية قوامها (١٠) معلمين ، وعينة ثالثة قوامها (١٠) من موجهي التاريخ وذلك باعتبار أن هذه الأطراف الثلاثة (الطلاب والمعلمين والموجهين) أكثر الأطراف صلة ومعايشة ودراية بواقع منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن خلو كلا من " الأهداف والمحتوى " من أى إشارة أو اهتمام بتحديات السلام سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي.

ويعزز تلك النتائج أيضاً نتائج الدراسات والبحوث وثيقة الصلة بتدريس الدراسات الاجتماعية والتي تضم مادة التاريخ ومنها:-

دراسة فليمنج (Fleming).^(٢) التي استهدفت بيان كيفية معالجة موضوعات الأمن والسلام في مناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية . وأسفرت نتائج الدراسة عن ضرورة التأكيد عن تناول البعد القومي في مناهج الدراسات

(١) وزارة التربية والتعليم (٢٠٠١): الأهداف العامة لمادة التاريخ في المرحلة الثانوية ٢٠٠٠/٢٠٠١ ، قطاع الكتب، الإدارة العامة للتعليم الثانوي، ص ص ٢٢٨، ٢٢٩.

(2) Dan B. Fleming (1984): " the Treatment of peace and security issues in social studies Textbooks in the United states" , paper presented in the Joint meeting of the social science Education consortiu, irsee, Bavaria, West germang, Jun, 22:18, PP 1:11.

الاجتماعية، كما أوصت بضرورة مراجعة طريقة معالجة قضايا الأمن والسلام في كتب الدراسات الاجتماعية لتحديد مدى تأثير البعد القومي على محتواها.

دراسة كاثرى (Kathy) ^(١) التى استهدفت التعرف على كيفية تدريس موضوعات السلام وموضوعات الصراع فى مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية بالولايات المتحدة وأسفرت نتائج الدراسة عن ضرورة تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية وتضمينها لموضوعات " السلام ، والصراعات الدولية".

دراسة " عادل رجيعه " ^(٢) التى استهدفت بيان كيفية معالجة موضوع السلام العربى الاسرائيلى فى كتب التاريخ بالمرحلة الثانوية ، والكشف عن مدى التوازن بينه وبين موضوعات المنهج وذلك من خلال تحليل كل من أهداف ومحتوى المنهج وقد أسفرت نتائج الدراسة عن عدم شمولية المنهج لموضوع السلام العربى الاسرائيلى كما أوصت بضرورة تطوير منهج التاريخ فى ضوء المتغيرات والاتجاهات العالمية المعاصرة .

دراسة " عبد الله العجاجى " ^(٣) استهدفت الدراسة التعرف على مدى أهمية تدريس قضايا السلام فى محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية كما يرى ذلك المعلمون وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ضرورة اجراء المزيد من الدراسات الخاصة بالتأصيل الشرعى لقضية السلام بمناهج الدراسات الاجتماعية بتلك المرحلة.

كما يعزز من أهمية هذه النتائج أيضا آراء المتخصصين ^(٤) والخبراء ^(٥) الذين لاحظوا قصورا واضحا فى تضمين مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية العامة لتحديات السلام الأمر الذى دفع بعضهم إلى الإشارة إلى أن على الرغم من أن تحديات السلام تعد من أخطر التحديات التى تواجهنا فى الحاضر والمستقبل إلا أنها لم تلق الاهتمام الكافى من قبل الباحثين فى مجال المناهج

(١) Kathy Bickmore (1993): conflict Matters: Teaching About peace in The social studies curriculum: Thresholds in education, Vol. 19, No .3 , PP. 25:33.

(٢) عادل لطيف محمد رجيعه (١٩٩٦): السلام العربى الاسرائيلى فى كتب التاريخ بالمرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، عدد (٥٩) ، ص ص ١٧٥ : ٢٥٠.

(٣) عبد الله بن ابراهيم العجاجى (١٩٩٩) : أهمية تدريس قضايا السلام فى محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة فى المملكة العربية كما يرى ذلك المعلمون ، " العولمة فى مناهج التعليم كتاب المؤتمر القومى السنوى الحادى عشر " ، القاهرة ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، ص ص ١٩٣ : ٢٦٨.

(٤) ابراهيم رزق وحش (١٩٩٧): فعالية برنامج مقترح فى الدراسات الاجتماعية لتنمية التوجهات المستقبلية لطلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه، غير منشورة ، كلية تربية دمياط، جامعة المنصورة ، ص ١٨٣.

(٥) مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية (٢٠٠٠): التسامح والتربية من أجل السلام ، قضايا معاصرة فى المناهج الدراسية ، القاهرة، وزارة التربية والتعليم ، ص ص ٣٦ : ٥٨.